التي تشير الى ذلك كالاستدلال بامكان الممكنات على مرجح ونحو ذلك
والافهم يعلمون انما شهدت به الفطرة اقرب الى الخلق واسرع تعقلا
لان الممكن الخارج والحادث الدال على محدث موقوف على النظر الصحيح
وتلك داعية ضرورية من النظر قال تعالى ان يحيى المضطر اذا دعاه
امر من سيد الخلق ام من جعل الارض قرارا الى غيرها من الايات
التي كلها استفهامات تقرير كانه تعالى يقرر على عباده شيا فطرهم
على ذلك التي ومثله قوله تعالى الست بربكم وقوله تعالى انفي الله شك
ولهذا ورد مرفوعا ان الله خلق العباد على معرفته فاجتالهم
الشيطان عنها فما بعث الرسل الا للتذكير بتوحيد الفطرة
وتطهيرها عن تسويلات الشيطان بالاستدلالات النظرية والدلائل
العقلية وبها توجهت التكاليف على العقلا وكان امام الحرمين
يقول اذا سيل عن معرفة الذات هذا امر تاهت فيه العقول
وانما يعلم بالدليل وجوده تعالى وما يجوز عليه وما يجب له وما
يستحيل عليه بلا تحييث ولا تميز وليس الا وجوده العزيز فان الركون
الى معتقد محصل تمثيل والعدول عن الاستدلال بالقطع تعطيل
وليس الى درك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى قال الامام ابو طاهر
القزويني رحمه الله تقول الاياما بلا تحييث اشارة الى نفي
المكان فلا يقال انه تعالى حيث العرش ولا حيث الكرسي وقوله ولا
تميز اي لان التميز انما يكون بين الجنسين احدهما ممتاز عن
الاخر بوصف وذات الله تعالى لا جنس لها فلا تتميز بشيء عن غيرها
وانما تتميز الاشيا عنه تعالى بالحدوث ومعنى قوله معتقد محصل
اي محاط به بنتهى الفكر اليه بالاحاطة وروي مرفوعا كل ما

في ذات الله حمقا والله اعلم وذكر الانصاري في نكت الادلة ان القاضي
ابا بكر الباقلاني اثبت لله تعالى وصف لا سبيل لاحد من الخلق الى ادراكه
ثم قال وقد اشار ابو اسحق الاسفرايني الى هذا المعنى وقال امام
الحرمين للعقل مزية فلا يبعد ان يكرم الله بعض العقلا بمزية يدرك
بها حقايق الذات اذ قال وقل رب زدني علما انتهى ولعله يعني بالمزية
كمال قوة وفايق في النظر قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله تعالى
واخشاكم منه وسياتي في المباحث الآتية ما يعلم به يقينا عجز الخلق
كلهم عن ادراك الذات وما كلف الله تعالى العبد الا بثلاثة التوحيد
على لسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد
فاعلم ذلك فهذه مقالات المتكلمين واما عبارات الصوفية
فهي واسعة جدا ولكن نذكر منها بعض نكت لان المعرفة المطلوبة
عند القوم لا تكون الا بسلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى فنقول وبالله
التوفيق اعلم انه لا يصح وصف احد بالعلم والمعرفة الا ان كان يعرف
الاشيا بذاته من غير امر اخر زايد على ذاته وليس ذلك الا الله وحده
وكل ما سواه فعلمه بالاشيا انما هو تقليد لامر زايد على ذاته واذا ثبت
ذلك فليقلد العبد ربه سبحانه وتعالى في العلم به وايضاح ما قلناه
من ان العبد لا يعلم شيا الا بامر زايد على ذاته ان الانسان لا يعلم شيا
الا بقوى من قواه التي اعطاها الله له وهي الحواس والعقل فالانسان
لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه فقد يغلط وقد يوافق الامر على ما
هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل
يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون عمله بالاخرى بالانفاق فما تم
الا تقليد واذا كان الامر على ذلك ما قلناه فيجب على العاقل اذا طلب

ذكر الشيخ محي الدين في الباب التاسع والتسعين ومايتين ما نصه